



ماذا لو فوت الفرصة؟

بقلم:

مسير ماطر الظفيري

جاءه الأستاذ فقال له: إنك متميز في اللغة الفرنسية
ويظهر أنك تحب اللغات فما رأيك أن أدرج اسمك ضمن
من سيبتعثون لتتقوى في هذه اللغة ثم تعود أستاذا فيها
تعلم غيرك وتفيدهم؟
فتردد أشد التردد ومن ثم امتنع عن الذهاب!



إن الفرص لا تأتي للشخص كل يوم وفي كل وقت فالفرصة كالصيد قد تستطيع أن تصيد الطائر وقد لا تستطيع، وفي المثل (عاجز الرأي مضياك لفرسته) أي أن الإنسان المتردد الذي لا يستطيع أن يستقر على رأي تضع منه الفرصة، فيجب عليه أن يحزم أمره ويتخلص من الخوف والجن والتردد.



الرسول صلى الله عليه وسلم

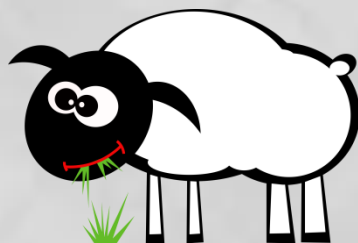
وعندما عرضت الأمم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل، هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون) فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: (اللهم اجعله منهم) ثم قام إليه رجل آخر قال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: (سبقك بها عكاشة) رواه البخاري 6541.

أقول ماذا لو فوت هذا الصحابي الجليل عكاشة رضي الله عنه الفرصة؟ وقال: لأسأل النبي صلى الله عليه وسلم بعد قليل، ألا يكون قد فوت الفرصة وحصل عليها من قام بعده؟ إن هذا الحديث دليل واضح على ضرورة اغتنام الفرصة إذا أتت فلا تفوتها.



واقراً معى هذه القصة العجبة التي تدل على
أهمفة اغتنام الفرص وأن الذف لا فغتنم الفرصة
غافل عن أهمفئها وفائفها له:

نزل رسول الله صلى الله علفه وسلم بأعرافف
فأكرمه.



فقال له رسول الله صلى الله علفه وسلم
(تعهدنا ائتنا) فأتاه الأعرافف فقال له رسول
الله صلى الله علفه وسلم: (سل حاجتك)
فقال: ناقة برحلها وأعنزأ فحلبها أهلفف.



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني
إسرائيل؟) فقال أصحابه: يا رسول الله
وما عجوز بني إسرائيل؟



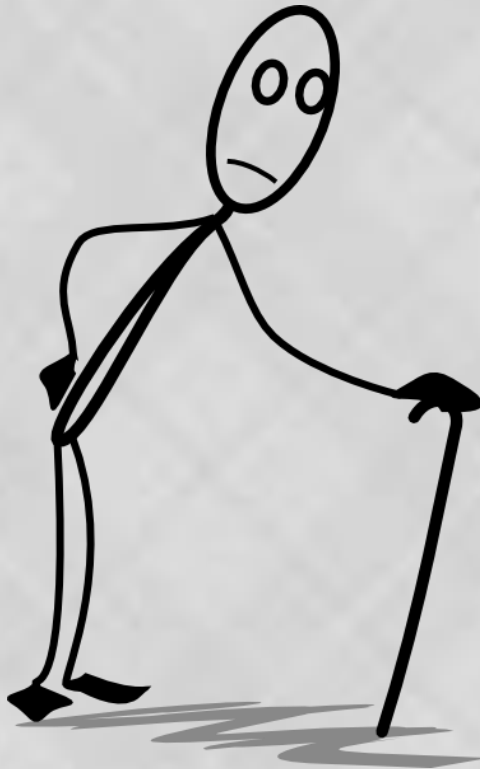
قال: (قال إن موسى لما سار ببني إسرائيل من
مصر، ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟



فقال علماءهم نحن نحدثك: إن يوسف لما حضره الموت
أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل
عظامه معنا.



قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا ما ندري أين قبر
يوسف إلا عجوزا من بني إسرائيل.



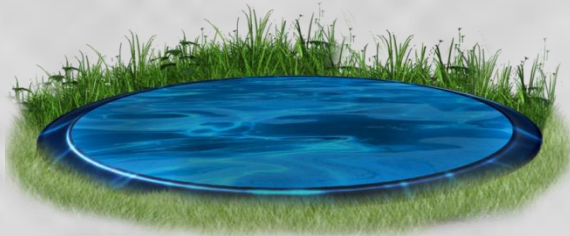
فبعث إليها، فأتته، فقال دلوني على قبر يوسف، قالت لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي، قال: و ماحكمك؟



قالت أكون معك في الجنة



فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطاها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة، موضع مستنقع ماء، فقالت: انضبوا هذا الماء، فأنضبوا، قالت احفروا واستخرجوا عظام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض، إذ الطريق مثل ضوء النهار (السلسلة الصحيحة 313 .

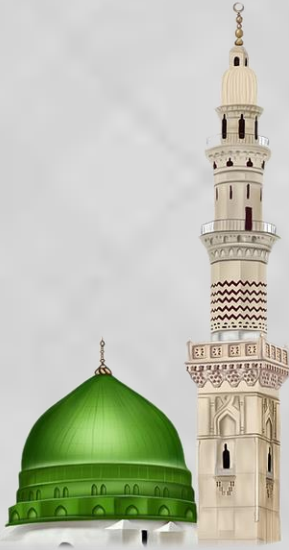


أقول ماذا لو فوتت هذه العجوز
حفظ هذا السر وأفشته لكل الناس
من بني إسرائيل؟ ألا تكون هذه المنزلة
العظيمة قد فاتتها؟ إن في الحياة فرصا
كثيرة تأتيك أخي وأختي في الله فهل
تتقاعسان عن الحصول عليها
واستغلالها؟



إن من الناس من لم يسأل نفسه هذه الأسئلة:

هل أتتني فرصة لأدعو بها إلى دين الله ويدخل كافر أو كافرة إلى هذا الدين من الخدم لدي أو غيرهم بأسهل الطرق وفوتها؟



هل أتتني فرصة لأكون في الصف الأول في الصلاة وفوتها بتأخري عنها؟



هل أتنى فرصة بر الوالدين وفوتها؟



هل أتنى فرصة إكمال دراستي في
الخارج وفوتها؟

هل أتنى فرصة صيام الأيام البيض أو
ست من شوال أو الاثنين والخميس
وفوتها؟



هل أتنى فرصة الحصول على وظيفة
أو منصب أنفع فيه المسلمين وفوتها؟

هل وهل وهل...؟

قال صلى الله عليه وسلم : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله) رواه الترمذي وحسنه، فانظر لوصف النبي صلى الله عليه وسلم: (والعاجز) ذاك الذي فوت حياته ولم ينتفع بها فالحياة فرصة واحدة لا تتكرر وما سمعنا أن شخصا عاش زيادة عن ما كتب له فعدل وأصلح كل ما أفسده في حياته .



بادرِ الفرصةَ واحذرِ فوتَهَا

فَبُلُوعُ الْعِزِّ فِي نَيْلِ الْفُرْصِ

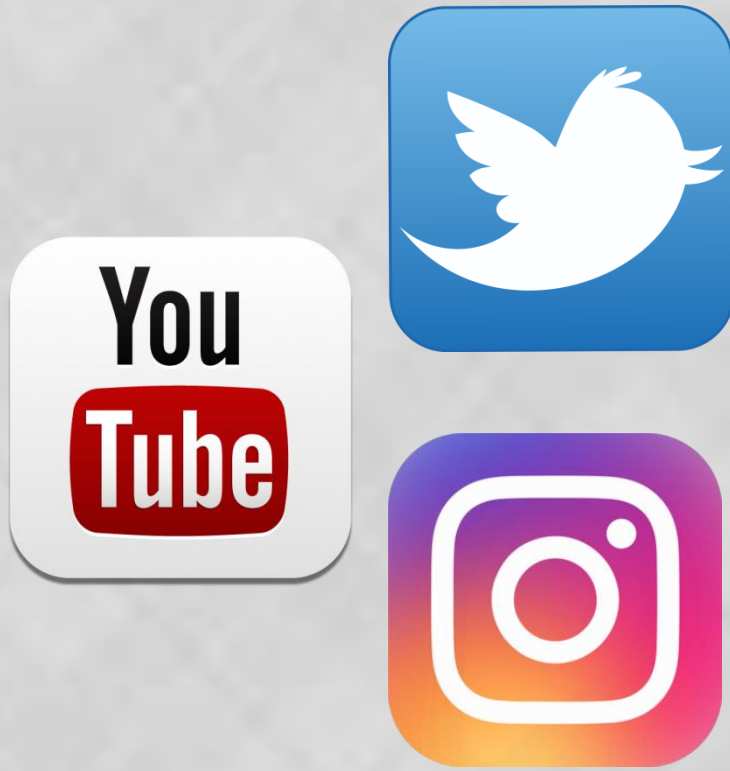
وَاعْتِنِمْ عُمْرَكَ إِبَّانَ الصَّبَا

فَهُوَ إِنْ زَادَ مَعَ الشَّيْبِ نَقْصٌ

إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ عَارِضٌ

قَلَّمَا يَبْقَى وَأَخْبَارٌ تُقْصُ

جعلنا الله وإياكم من المغتنمين للفرص الموافقة لشرع الله عز وجل النافعة للناس المستنيرة بهدي خير البشر صلى الله عليه وسلم .



Mesyar althafiri

رابط المقال في مدونة الداعي الغريب:

